

آراء اسرائيلية حول «وثيقة الحسيني»

تصاعدت حدة النقاش الاسرائيلي على ارضية تسريب مضمون «وثيقة الاستقلال الفلسطيني» (وثيقة الحسيني) واتخذت ابعاداً ومضامين متعددة، خصوصاً بعد ان اعلن الملك حسين عن فك ارتباط الاردن، الاداري والقانوني، مع الضفة الغربية. ومن اهم اسباب هذا التصاعد اقتراب موعد انتخابات الكنيست، التي سوف تجرى في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. فكما هو معروف، كان «الخيار الاردني» بنداً أساسياً في البرنامج السياسي لحزب العمل الاسرائيلي. ومع اعلان الملك حسين، أنف الذكر، سقط هذا الخيار، وارتفعت اصوات داخل هذا الحزب تطالب باجراء تعديل على برنامج الحزب السياسي. اما في معسكر الليكود، فقد اعتبر الاجراء الاردني اثباتاً على صدق وصحة موقفه الذي عارض هذا المسار، والقائل ان الحل يكمن، فقط، في اتفائتي كامب ديفيد. كما ارتفعت، أيضاً، داخل هذا المعسكر ودخل القوة التي تقف على يمينه اصوات تطالب بعدم تفويت الفرصة التي سنحت بعد الاعلان الاردني، للقيام باجراءات الضم الفعلي للمناطق المحتلة.

في هذه الاجواء المشحونة واحتماد المعركة الانتخابية، جاء نبأ تسريب مضمون «وثيقة الاستقلال الفلسطيني» من جانب جهات أمنية ذات علاقة مباشرة بمكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، اعتقاداً منها بأنها ورقة رابحة في يد الليكود في معركته الانتخابية ضد حزب العمل.

وثيقة الاستقلال

خلال قيام قوات الامن الاسرائيلية باعتقال رئيس جمعية الدراسات العربية في القدس الشرقية، فيصل الحسيني، واعمال التفتيش، عثرت على خطة جريئة، ومفصلة، تتضمن الاعلان، قريباً، عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة استناداً الى القرار ١٨١ الصادر عن الامم المتحدة في العام ١٩٤٧. وأفادت مصادر أمنية، رفيعة المستوى، بأن الخطة التي اعدت خلال الشهرين الماضيين تشمل تفاصيل كثيرة حول اقامة الجهاز الاداري للدولة الجديدة، وعلى قائمة بأسماء ١٥٢ شخصية فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة، من المفترض ان يصحبوا اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني، بصفتهم ممثلين للمناطق المحتلة (هآرتس، ١٩٨٨/٨/٧). كذلك أفادت صحيفة «معاريف» (١٩٨٨/٨/٧) بأن الوثيقة التي اطلق عليها اسم «وثيقة الحسيني» تستند الى دراسة اعداها محاضر يهودي امريكي في كلية الفلسفة في جامعة ماريلاند في الولايات المتحدة، د. جيروم سيغل، وهو، أيضاً، مؤسس المجلس اليهودي للسلام الاسرائيلي - الفلسطيني ومقره في واشنطن. وكان سيغل احضرها معه قبل اربعة اشهر خلال قيامه بجولة على المناطق المحتلة. وقد نشرت ترجمتها في صحيفة «الشعب» المقدسية بتاريخ ١٩٨٨/٦/١٤، نقلاً عن صحيفة «الواشنطن بوست».

مخطط وهدف الوثيقة

يتضمن مخطط الوثيقة خمسة بنود، هي:

١ - الاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ضمن حدود التقسيم، كما حددها مجلس الامن في القرار الرقم ١٨١ للعام ١٩٤٧، بواسطة اعلان يصدر في القدس وتكون القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، وتكون حكومتها المؤقتة مكونة من عنصرين، هما الفلسطينيون في المنفى، والفلسطينيون المقيمون في الارض الفلسطينية.

٢ - يقف رئيس اللجنة التنفيذية، ياسر عرفات، على رأس هذه الدولة، ويكون فاروق القدومي وزير الخارجية في الحكومة الجديدة، ويكون اعضاء اللجنة التنفيذية اعضاء في الحكومة الجديدة، بمن فيهم الامين